



تصميم تطبيق لتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم باستخدام لغة الإشارة الأبجدية

وفاء فيصل مختار، عفراء إبراهيم آدم، فدوى عبدالعظيم عوض الله، فريال فؤاد عبدالله، مرمر موسى مدني

السودان

wafaa.faisal@gmail.com, afraaibrahim65@gmail.com, fedwaabdelazim97@gmail.com,
marmaralmahdi@gmail.com, faryoolh-33@hotmail.com

الخلاصة: إن تعليم القرآن الكريم للأطفال ارتبط بالتربية الحسنة والتنشئة السليمة، وقد كان الرسول صل الله عليه وسلم يحرص على تعليم الصغار القرآن الكريم. فقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد أن رسول الله صل الله عليه وسلم كان يلقي صببية بني هاشم حيث قال الله تعالى في كتابه "أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"، ومن هنا جاءت أهمية تعليم القرآن الكريم للأطفال. ولما كان الأطفال الصم ضمن فئة الأطفال في المجتمع فإن أهمية تعليم القرآن الكريم للأطفال الصم لا تقل عن غيرهم من الأطفال. تهدف هذه الورقة العلمية إلى حل مشكلة قلة عدد الأساتذة المتخصصين في تعليم القرآن الكريم للأطفال الصم، وتسهيل حفظ القرآن الكريم وجعل العملية التعليمية للقرآن الكريم ممتعة. تم تصميم تطبيق لتعليم الأطفال الصم القرآن الكريم بلغة الإشارة وتوفير فيديوهات تمثل الآيات القرآنية، بلغة الإشارة واللغة العربية.

الكلمات الجوهرية: القرآن الكريم - التعليم - الأطفال - الصم - الأبجدية الإشارية.

1. المقدمة:

القرآن الكريم هو منهج التربية للمسلمين وتوجيه طاقاتهم توجيهها سليما في المجالات التعبديّة والخلقيّة والسياسية والاقتصادية وغيرها ، وهو مصدر الشريعة الإسلامية وهو المنظم لحياة الأمة المسلمة. والقرآن الكريم منهج الحياة للمسلمين والذي من شأنه أن يوجه الفرد إلى الطريق المستقيم في علاقته مع الله تعالى ومع الناس ومع نفسه ، فهو زاخر بالمواعظ التي يتعلم الإنسان من خلالها أخطاء غيره ويتجاوزها. ولأهمية القرآن الكريم لا بد من أن يتعلم المسلم كتاب ربه ليسير في الطريق المستقيم. ولأن بداية كل إنسان هي الطفولة فتعلم القرآن الكريم يجعله ينشأ نشأة سليمة.

الأطفال الصم هم أطفال فقدوا حاسة السمع بصورة جزئية أو كلية. وتعريف الطفل الأصم من الناحية الطبية ذلك الطفل الذي حرم من حاسة السمع منذ ولادته، أو هو الذي فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام، أو هو الذي فقدتها قبل تعلم الكلام لدرجة أن أثار التعلم فُقدت بسرعة. ويعد الصمم عاهة أكثر من العمى إذ إن الأصم يتعذر عليه بسبب عاهته الاشتراك في المجتمع. يتم التركيز في الأساليب التعليمية للأطفال الصم عادة على مظاهر النمو اللغوي عند هؤلاء الأطفال، وعلى أساليب التواصل مع الأشخاص الآخرين، كما هو الحال في أي مجال آخر من مجالات التربية الخاصة. ولقد تعددت المداخل والأساليب المستخدمة مع الأطفال الذين يعانون من قصور في السمع.

ومن أساليب التواصل الأسلوب الشفهي، حيث يعتمد هذا الأسلوب على استخدام الكلام والاستفادة من بقايا السمع. ويتمثل في تدريب الطفل على مهارة الاستماع والتمييز بين الأصوات أو عن طريق قراءة الشفاه (الكلام)، والذي يحتاج لقدرة الأصم على ملاحظة حركة الشفاه واللسان والفك، وقراءة الوجه وطبيعة الكلام لفهم الأفكار. ويعتمد هذا الأسلوب على تنمية مهارة الطفل على قراءة الشفاه وفهمها بمعنى أن يفهم الطفل الرمز البصري لحركة الشفاه (مصطفى، 2006).

يستخدم الأسلوب اليدوي مع فاقد السمع تماماً، أي الذين ليس لديهم بقايا سمع. يجمع هذا الأسلوب بين هجاء الأصابع ولغة الإشارة. حيث يتم تشكيل وضع الأصابع لتعبر عن حرف من حروف الهجاء، ونظام من الرموز اليدوية لتمثيل الكلمات والمفاهيم والأفكار. ويعتمد هذا الأسلوب على الإيماءات وحركات الجسم والكتفين والتعبيرات المختلفة للوجه. تنقسم لغة الإشارة إلى قسمين، إشارات يدوية تلقائية تصف كلمة معينة مثل رفع اليدين للتعبير عن الطول وتسمى بالإشارة الوصفية، وإشارات متفق عليها لتمثيل الحروف الهجائية وتسمى بالابجدية الإشارية (مصطفى، 2006).

إن أكبر المشاكل التي تواجه الأطفال الصم هي مشكلة التعلم حيث إن الأطفال الصم يجدون صعوبة في القراءة (مشكلة النطق)، ثم مشكلة الفهم فيما بعد، ومشكلة الكتابة (النقل والإملاء). وتعد مشكلة تعلم القرآن الكريم من أكبر المشاكل التي تواجه الصم، وذلك بسبب عدم توفر أساتذة متخصصين في مجال تعليم القرآن الكريم، وإختلاف لغة إشارة القرآن الكريم عن لغة الإشارة العادية.

ويعاني الأطفال الصم مشاكل في العملية التعليمية، وفي تعلم القرآن الكريم خاصة، وذلك لقلة عدد الأساتذة المتخصصين في تعليم القرآن الكريم بالإضافة إلى اختلاف قواميس لغة الإشارة من دولة لدولة، ومن لغة لأخرى. تعد مشكلة التعليم والتواصل مع أفراد المجتمع من أكبر المشاكل التي تواجه الصم. ولقد أسهمت الطرق التقليدية للاتصال المتمثلة في لغة الشفاه، ولغة الإشارة ولغة الأصابع، بصورة كبيرة في حل هذه المشكلة. لكن هذه الطرق التقليدية غير كافية ولا تحل المشكلة بصورة فعالة خاصة مشكلة التعليم. فقد ظهرت بعض التقنيات الحديثة التي أسهمت في الأخرى بصورة كبيرة في تعليم الصم وفهم احتياجاتهم ومساعدتهم في مزاوله حياة طبيعية كباقي أفراد المجتمع.

الفصل الثاني من الورقة العلمية يستعرض الدراسات السابقة والتي سيتم فيها عرض مجموعة من الكتب والتطبيقات. وأيضاً بعضاً من التطبيقات المستخدمة في تعليم الصم، وأيضاً الكتب والتطبيقات الخاصة بتعليم القرآن الكريم للصم. سيتناول الفصل الثالث منهجية الورقة العلمية. ثم التحدث عن طريقة فهم المشكلة مثل المقابلات. وأيضاً الطرق التي تم اتباعها لجمع المتطلبات مثل الإستبانة ونتائج ومخرجات هذه الطرق. بالإضافة إلى تحديد السور التي ستتناولها الورقة العلمية وتحديد طريقة عرض السور المحددة.

2. دراسات في تعليم القرآن الكريم للأطفال الصم:

لأهمية تعليم القرآن الأطفال وبصفة خاصة الصم من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهناك العديد من الكتب المنهجية التي تناولت أسس ومنهجية تعليم الصم. هذا الجزء سيتناول كتباً تعليمية توضح آيات القرآن الكريم بلغة الإشارة للصم وتطبيقات تعلم القرآن الكريم لذوي الإعاقة السمعية (الصم).

كتاب نشاط القرآن الكريم للصم المقدم بواسطة مؤسسة محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود -مسك الخيرية. الكتاب من أنفع الكتب في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة - فئة العوق السمعي (الصم) وهو كتاب : نشاط القرآن الكريم للصم، فالكتاب يخدم تطوير الخدمات التربوية المقدمة للطلاب الصم في معاهد وبرامج الأمل في المملكة العربية السعودية والعالم العربي. الهدف الأساسي هو أن يتمكن الأصم من إتقان قراءة القرآن الكريم وحفظه وفهم معانيه. ويتكون من كتابين: الكتاب الأول يشرح سورة الفاتحة والإخلاص، أما الكتاب الثاني ف يشرح سورة الفلق والناس، تم شرح هذه السور عن طريق

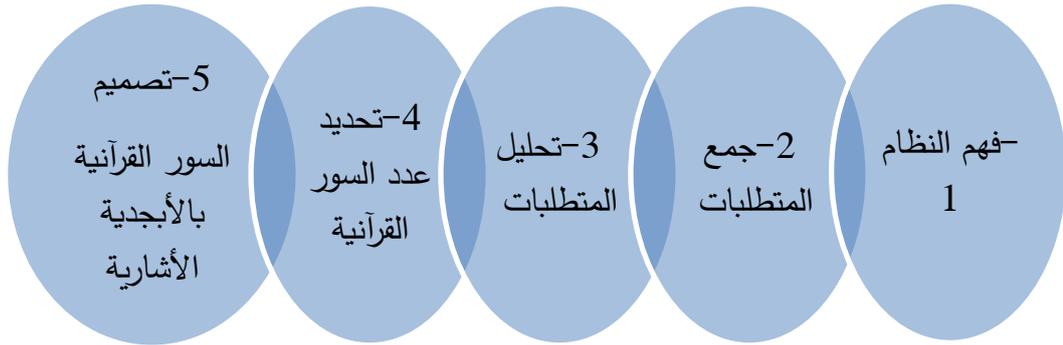
صور جامدة لطفل يؤدي آيات السور الأربع باللغة الأبجدية الأشارية. في هذا الكتاب يتم استخدام رسوم لأيدي توضح اسم السورة بلغة الإشارة (الصحبي م، 2011).

تطبيق مصحف الأمل التفاعلي، هو تطبيق تفاعلي لتعليم الصم القرآن الكريم، عبر أساليب حديثة ومطورة. وهو تطبيق مفتوح المصدر متوفر على متجر قوقل (Google play) وهو النسخة الالكترونية من كتاب نشاط، يوجد بالتطبيق قسمان: القسم التعليمي، والقسم التفاعلي. القسم التعليمي يحتوي على كل من سورة الفاتحة والأخلاق والفلق والناس، وفيه يتم عرض اسم السورة التي تم اختيارها ورقم الآية بلغة الإشارة الأبجدية والوصفية، أما الآيات فتعرض في شكل صور جامدة لطفل يقوم بأدائها باللغة الأشارية الوصفية والأبجدية الإشارية. أما القسم التفاعلي فيحتوي على العديد من التمارين التي تساعد على الحفظ والاستيعاب حيث يحتوي على تلوين الآية، كتابة الآية، توصيل الكلمات، ترتيب الكلمات، إكمال الفراغ، تلوين الآية يقوم فيه الطالب بتلوين الآية باللغة العربية واللغة الأبجدية الإشارية. أما ترتيب الكلمات وإكمال الفراغ فيتم باللغة العربية فقط. توصيل الكلمات يحتوي على الكلمة باللغة العربية وما يقابلها بلغة الإشارة، يقوم الطالب بالتوصيل بينهما (الصحبي م، 2016).

تطبيق نورني وهو خدمة تعليم وحفظ القرآن الكريم. تم تقديمه بواسطة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة-خيركم لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة من المكفوفين والصم والمعاقين حركيا. يقدم المشروع كل ما يلزم لذوي الاحتياجات الخاصة من وظائف تساعد على تلاوة وحفظ القرآن الكريم. ومن أهم مميزات دعم تسجيل المكفوفين تلاوة، والرد عليها من أحد المعلمين، ودعم الحفظ والتسميع لذوي الإعاقة السمعية كما يوفر أوامر صوتية لذوي الإعاقة الحركية. وهو تطبيق مفتوح المصدر متوفر على متجر قوقل (Google play). ويحتوي التطبيق على خاصية إرسال و إستقبال الآيات كتابة وبلغة الإشارة للصم. أيضا يدعم التطبيق تقنيات قارئ الشاشة، ويمكن الكفيف التعلم ذاتيا أو بإرسال التلاوات للمعلمين أو يحفظ القرآن في الحلقات السحابية، وكونه تطبيقا عالميا فالتطبيق متوفر باللغتين العربية والإنجليزية (هاشم، 2016).

3. منهجية البحث:

تم اتباع منهجية تصميم النظم في هذا التطبيق كما موضح بالشكل 1.



الشكل 1: منهجية التصميم

يعاني ذوي الإعاقة السمعية الكثير من المشاكل، خاصة في المجالات الإجتماعية والتعليمية. ولفهم هذه المشاكل وهي الخطوة الأولى والمساعدة في حلها قام أعضاء الفريق بزيارة إلى مركز الأمل للصم للتعرف على المشاكل التي تواجه الطلاب في مجال التعلم. وتم إجراء مقابلة مع مديرة المركز، تحدثت فيها عن مجموعة من المشاكل التي تواجههم في تعليم التلاميذ الصم. ولقد تم طرح العديد من الأسئلة في هذه المقابلات، والتي تركزت حول المشاكل التي تواجه الصم في التعليم ومن هذه الأسئلة:

هل يواجه الأطفال الصم مشاكل في التعليم؟
ما أكثر المواد الدراسية التي يواجهون صعوبة في دراستها؟
ما أسباب صعوبة تعليم القرآن الكريم للصم؟
ما الطرق المستخدمة لتعليم الصم؟
ما أفضل طريقة لتعليم الصم ؟
هل توجد قواميس خاصة بالقرآن الكريم؟

من خلال هذه المقابلة تم التوصل الى أنه توجد طريقتان لتعليم الصم في مركز الأمل هما لغة الإشارة الهجائية ولغة الإشارة الوصفية، وأن التلاميذ في المركز يعانون العديد من المشاكل في التعليم، وخاصة في تعلم القرآن الكريم، وذلك لعدة أسباب منها قلة عدد الأساتذة المتخصصين في تعليم القرآن الكريم، بالإضافة إلى إختلاف قاموس الإشارة للقرآن الكريم، عن القواميس الأخرى والذي يعد من أهم الأسباب في صعوبة تعلم القرآن للصم.

وبناء على هذه المقابلة التي تمت مع إدارة مركز الأمل، تم الاتفاق على تصميم تطبيق لتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم بالمرحلة الابتدائية. كما تم عمل إستبانه وتم توزيعه على عينات عشوائية، عبر الإنترنت أيضا، بهدف التعرف على المتطلبات، ولقد كانت أهم نتائج الزيارة والإستبانه: أن أفضل الطرق لتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم، هي استخدام الفيديوهات يقوم فيها شخص بتمثيل الإشارات الخاصة بالكلمات، ثم يليه التعليم الإلكتروني ثم استخدام الصور الجامدة التي تمثل إشارات الكلمات. وبما أن آباء التلاميذ يواجهون صعوبة في مراجعة القرآن الكريم لأطفالهم، فإن استخدام الفيديوهات يسهل عملية المراجعة، كما أن الفيديوهات ممتعة بالنسبة للأطفال. وتم الاتفاق على مقرر الحلقة الأولى للمرحلة الابتدائية، وهي مجموعة من السور (الفاتحة- الإخلاص - الفلق - الناس)

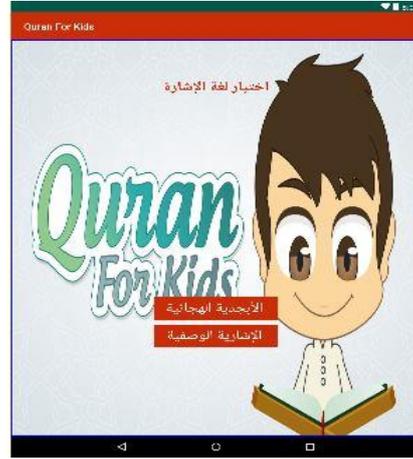
قام الباحثون بتمثيل الأحرف والكلمات ثم الآيات بلغة الإشارة. استخدم الباحثون شخصية طفل عربي الملامح ليحبر عن الأطفال في هذه السن ليقوم بتمثيل الإشارة الوصفية للآيات. تم تصميم تطبيق لتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم والذي يحتوي على مقرر الحلقة الأولى للمرحلة الابتدائية ممثلة بلغة الإشارة بنوعها (الأبجدية الإشارية والإشارة الوصفية) باستخدام الفيديوهات. وتم اتخاذ كتاب نشاط مرجعية لتصميم هذا التطبيق.

4. النتائج:

يوفر التطبيق وسيلتين لتعليم القرآن بلغتي الإشارة الأبجدية والوصفية كما في الشكل 2. ويتمكن الطفل أو ولي أمره من اختيار الصورة التي يرغب بمراجعتها كما موضح في الشكل 3.

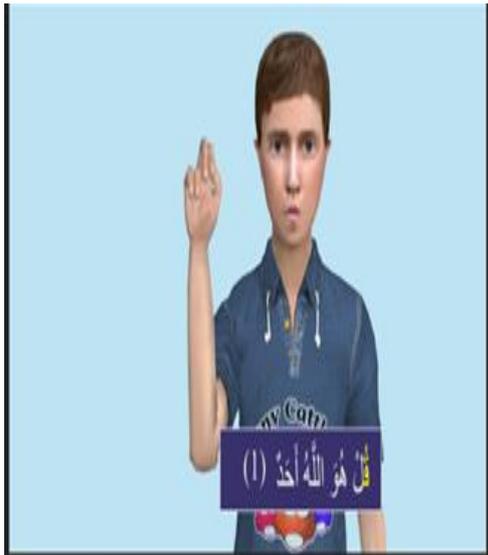


الشكل 3 واجهة اختيار السورة

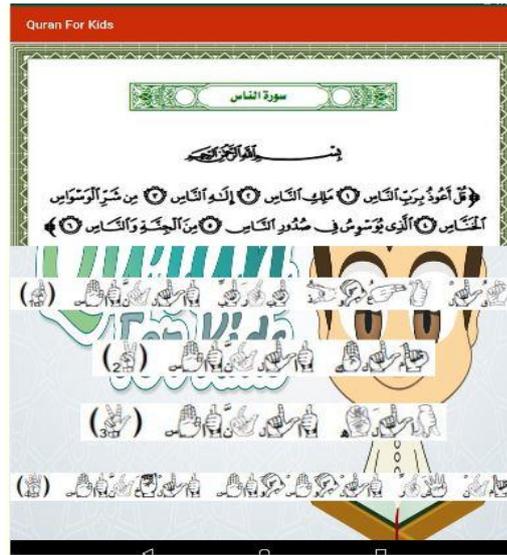


الشكل 2 واجهة اختيار لغة العرض

من أكبر المشاكل التي تواجه الأطفال الصم هي مشكلة التعلم حيث إن الأطفال الصم يجدون صعوبة في القراءة (مشكلة النطق)، ثم مشكلة الفهم ومشكلة الكتابة (النقل والإملاء). وقد تم تصميم فيديوهات تقوم بتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم. الشكل 4 يوضح كيفية عرض آيات سورة الاخلاص بلغة الأبجدية الإشارية. وكما موضح في الشكل 5 يتم استخدام صورة ثلاثية الأبعاد لطفل يقوم بأداء حركات تلك السور بلغة الأبجدية الإشارية. وبذلك أصبح من الممكن لأولياء أمور الطلاب أو الطلاب أنفسهم من مراجعة السور القرآنية بالصورة التي يرغبون بها وبطريقة جذابة وغير مملة.



الشكل 5 واجهة عرض الصورة بالفيديو



الشكل 4 واجهة عرض السورة بلغة الإشارة

5. الخاتمة:

يواجه الصم الكثير من المشكلات في مجال التعليم وخاصة تعليم القرآن. ولقد توصل الباحثون إلى أن الطريقة الأفضل لتعليم الأطفال الصم القرآن الكريم هي استخدام الرسوم المتحركة. احتوت التطبيقات السابقة على خاصية إرسال واستقبال الآيات كتابيا بلغة الإشارة للصم، كما احتوى الآخر على كل من سورة الفاتحة والإخلاص والفلق والناس تم فيه تمثيل آيات تلك السور عن طريق صور جامدة لطفل يؤدي هذه الآيات بلغة الإشارة الوصفية بالإضافة إلى رسومات لشكل أيدي توديعها باللغة الأبجدية الإشارية. ولجعل المادة التعليمية أكثر جاذبية وتشويقاً ومواكبة للتقنيات الحديثة، وحلاً لهذه المشكلات تم اختيار فكرة التصميم بالرسوم المتحركة وذلك عن طريق صور ثلاثية الأبعاد لطفل يؤدي آيات كل من سورة الفاتحة والإخلاص والفلق والناس باللغة الأبجدية الإشارية.

6. المراجع:

- [1] أحمد السيد عبدالحميد مصطفى. (2006). *استراتيجيات تعليم الصم*. جامعة المنيا.
- [2] شروق هاشم. (2016). تم الاسترداد من <https://www.hiamag.com>
- [3] محمد بن هيجان الصحبي. (2016). تم الاسترداد من <https://nqdeaf.org/quranfordeaf>
- [4] محمد هيجان الصحبي. (2011). *كتاب نشاط (القرآن الكريم للصم)*. مسك الخيرية.

Designing an application to teach the Holy Quran to deaf children using alphabetical sign language

Abstract: The teaching of the Holy Quran to children is linked to good education and good Formation. The Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) was eager to teach the children the Holy Quran as narrated by Imam Ahmad he has taught the children of Bani Hashim. Thus came the Importance of development of teaching the Quran to children. Deaf children are in the category of children in the community. The teaching of the Holy Quran to deaf children is no less importance than teaching of the other children. To contribute to solving the problems of teaching the Holy Quran in the schools of deaf, provide an enjoyable educational method for memorizing the Holy Quran for deaf children. The solution is to design to teach the Holy Quran for deaf children in sign language. This solution aims to provide educational videos representing the Holy Quran verses in sign language and Arabic language.

Keywords: The holy Quran, Teaching, Children, Deaf, Signal Alphabet.